

# يابلو نيرودا اضرالانشعار

ترجمة  
الطيب الوفاي





**بابونیرودا**  
اخرا لا تنعار



# بابلو نيرودا اخرا لانتعار

الحث على ابادة نيكسون  
والاشادة بالثورة التشيلية



ترجمة: الطيب الرياحي

General Library of the Alexandria Library (GOL)  
*Pharmaceutical Sciences*

دار الفارابي

جميع الحقوق محفوظة  
دار الفارابي - بيروت - لبنان  
تلفون ٠١ / ٣١٧٢٠٥  
ص.ب. ١١ / ٣١٨١  
١٩٨٦

الطبعة الثالثة ١٩٨٦

## إني أوضح أشياء معينة

هذا كتاب لم يكتب مثله من قبل . إنه يحث الشعراء  
القدامى والمعاصرين ، الموتى والأحياء ، على حفر  
وقائع حرب إبادة باردة جامحة فوق ناصية التاريخ .

يتابع في هذا الكتاب الإنذار والحكم والإختفاء  
النهائي المتوقع تحت تأثير قصف شعري كثيف  
يحدث هنا للمرة الأولى .

لقد برهن التاريخ على أن الشعر كان يحتفظ بطاقة  
الهدم ، وها أنا أفوض أمري إليه ، لا أكثر ..

هذا نيكسون ، وهو يجمع ذنوب جميع الذين  
سبقوه على طريق المعصية . وطفحت ذنوبه حين  
أصدر أوامره ، عقب إبرام إتفاقيات وقف إطلاق

النار" ، بالقيام بعمليات قصف جوي لم يعرف تاريخ العالم أكثر فظاظة وتدميراً وجُبناً منها .

ليس هناك من هم أقدر من الشعراء على شدة إلى الجدار وعلى ثقبه بالمقاطع الشعرية الثلاثية الأشد فتكاً . إن واجب الشعر تحويله بمفعول الإطلاقات الموقعة والمقفاة ، إلى خرقة يعسر وصفها . كما أنه تدخل في إحكام نطاق الحصار الإقتصادي بغية عزل ومحق الثورة الشيلية .

ومن أجل هذا عمد إلى استخدام أدوات مختلفة ، منها ما أفتضح أمرها كشبكة الجواسيس الضارة والمعروفة باسم " آي . تي . تي " وغيرها من الشبكات المتسيرة والمندسة في صفوف فاشيي المعارضة الشيلية ، ضد شيلي نفسها .

- 
- (١) اتفاقيات باريس الخاصة بوقف إطلاق النار في فيتنام . - المترجم - .  
(٢) الشركة العالمية للتلفزيون .



وهكذا جاء العنوان الطويل لهذا الكتاب متطابقاً مع الوضع العالمي الراهن ، مع الماضي القريب - و من حسن الحظ - مع ما نترك خلفنا كمشهد يوحى بالتهديد والألم .

إنني من أشد المعارضين للإرهاب ، ليس لكونه يطبق دائماً تقريباً بجبن متأصل ووحشية غير معروفة ، ولكن لكون نتائجها ، مثل « البومرنجات »<sup>(٣)</sup> ترتد كي تُضِرُّ بشعبٍ لم يكن يعلم عنها شيئاً .

ومع ذلك فقد هزت أعماق نفسي أحداثُ بلادي والأعمالُ المروعة التي ألبست « سِلمُنَا السياسية » ثوبَ الحداد . إن قتلة الجنرال « شنايدر » ما يزالون أحياء ، يرتعون في سجون مذهبة أو في فنادق أجنبية فخمة .

إن قُضَاءَ معيّنين وغير نزيهين قد حفّضوا الأحكام

---

(٣) البومرنج : سلاح خشي استرالي قديم يرمى به فيعود إلى قاذفه

الصادرة ضد أولئك إلى ما يعادل الحكم الصادر في  
بلادي عن سرقة دجاجة . وهو ما يثير اليوم استغراب  
مواطني ، إذ لا يمكننا أن نتصور أناساً نسميهم قضاة  
وهم لا يحترمون هذه المسألة المتعلقة بالرصانة  
والحياء .

لسوف تستفز هذه الجملة بعضهم فيظنون انني  
أعرض « بهيئة المحكمة الموقرة » . وبعد ، فأنا لا  
أعني هذا مطلقاً . إذ أن أي نظام بشري ، وخاصة أمر  
القضاء الذي يكتسي خطورة كبيرة ، يبدو لي  
مستحقاً لنوع من الإحترام الغريب . ولكنني أعتقد  
أن الجور الذي يأتي من المحاكم ، من أولئك الذين  
يُفترض فيهم أن يكونوا عادلين ، هو من أشد موازين  
العدل انحرافاً .

هناك كينونات أخرى وأشخاص آخرون يتدفق بهم  
جبر قلمي هنا في الساحة العامة . وقد سبق أن  
انشددتُ إلى عدد منهم بر وابط المعرفة والإحترام .  
ولكنني حين عدتُ إلى شيلي وجدتُ أن هذه

الشخصيات كانت قد حذقت قواعد اللعبة . إذ دفعها  
 طموحها الفاتر إلى السير في قافلة الإقطاعيين  
 وغيرهم من الجشعين ، أعداء الشعب . وحينئذ  
 أنهيت معرفتي بها . لقد فقد هؤلاء في هذه المسألة  
 أدنى مستويات الاحترام تجاه أنفسهم ، ورموا  
 بأفكارهم المؤذية ، تلك الأفكار التي كانوا يعرضونها  
 كما لو كانت ديمقراطية ومسيحية . فهل من العدل أن  
 يعتمد شاعر ما إلى إعادة الاعتبار إليهم من خلالها !!  
 أود أن أبين أيضاً أن هذا الكتاب ، وكذلك « أغنية  
 المبادرة الجميلة » ، أول كتاب باللغة الإسبانية يُهدى  
 إلى الثورة الكويتية ، لم يُعيرَ اهتماماً لظاهرة إنتقاء  
 العبارة ولم يطمح إلى التقيد بها ، وأخيراً لم يحيا  
 شيئاً من التعمية المبهمة التي سادت بعضاً من كتبي  
 الميتافيزيقية .

إنني ، مثل عامل الميكانيك الماهر ، أختزن  
 قدراتي التجريبية : ينبغي أن آتحوّل ، من وقت إلى  
 آخر ، إلى شاعر بطولي ( غنائي ) يكون نفعه عاماً ،

ينبغي أن أصبح حارسَ المكبج في القطار الحديدي ،  
ومسؤولَ دعاة ، ومراقبَ عمل ، وفلاحاً ، وموظفاً في  
مصلحة الغاز ، أو مشاجراً مستعداً دائماً للتضارب  
باستخدام اللكمات أو بقذف النار من منخريّ .

وليظل مُتَذَوِّقُ الجمال المُرْهَقُون ، إن كان لهم  
وجودٌ بعد ، يموتون من سوء الهضم : إن هذه  
الأغذية ، في نظر بعضهم ، متفجراتٌ وُخْلٌ غيرُ  
صالحة للإستهلاك . ولكنها قد تعود بالعافية على  
الشعب .

ليس لديّ خيارٌ آخر : ففي مواجهة أعداء شعبي  
تكون قصيدتي هجومية وصلبة مثل الحجر  
« الأروكاني » (\*) .

---

(\*) نسبة إلى « أروكانيا » وهو اسم كان يطلق على المنطقة الوسطى من شيلي  
الواقعة بين سلسلة جبال « الأنديس » والمحيط الهادي . وقد كان  
يسكنها الأروكانيون الذين ناضلوا طويلاً ضد الغزاة الإسبانين .

قد تكون هذه المهمة وقتية ، ولكنني مقتنع  
بأدائها ، وإنني ألتجئ إلى إستخدام أقدم أسلحة  
الشعر ، إلى النشيد ورسالة الهجاء ، وقد استخدمها  
الشعراء الكلاسيكيون والرومانسيون من أجل  
القضاء على العدو .

والآن ، فلتأخذوا حذركم ، إنني أفتح النار !

**نيرودا**

« إسلا نيغرا » كانون الثاني ١٩٧٣



- ١ -

## أبدأ بالايتهال إلى « والت وايتمان »

من بلادي  
وبدافع حبي لها  
أناديك أنت ، أخي الذي لا غنى عنه  
أيها المحترم « والت وايتمان »  
ذو الأصابع الرمادية ،  
إذ بمساعدتك الخارقة  
وبنيت إثر بيت من الشعر  
نيبديكسون ،  
هذا « الرئيس » السفاح .

لن وَجَدَ سعيدٌ على الأرض  
أو يُنْجَزَ عملٌ مَّا على هذا الكوكب  
ما دام هو ينعم بالحياة  
في واشنطن ..

إني أسأل « بارد »<sup>(١)</sup>  
أن يزورني  
وسأضطلع بواجباتي كشاعر مسلح  
بسُونِيَّة ذات أبيات مروعة<sup>(٢)</sup>  
إذ ينبغي عليّ ، دون أية مناداة على الشهود  
أن أمليّ الحكم الذي لم يسمع به  
أحدٌ من قبل :

---

(١) الشاعر البطولي .  
(٢) قصيدة تتألف من أربعة عشر بيتاً .



الإعدام رمياً بالرصاص  
لِمُجْرِمٍ ضَارٍ  
ما يزال ، رغم كل مفاخره في الفضاء ،  
يُقْتَلُ على الأرض  
أعداداً ضخمة من البشر . .  
إنَّ القلمَ يمتنعُ عن كتابة الاسم المزعج .  
جزّار البيت الأبيض ،  
والورق يأبى تدوينه .

- ٢ -

أقول وداعاً للمسائل الأخرى

وداعاً أيها الحُبّ ،  
وإلى غدٍ أيتها القُبُلَات !

تعلق يا قلبي بواجبك  
إنني أعلن هنا بدء المحاكمة .

المسألة هنا أن نكون أو لا نكون :  
إذا تركنا اللص يتحرك  
فستظل الشعوب تعيش آلامها  
وستظل جريمة « الرئيس » تُقترف  
هذا « الرئيس » الذي يسرق النحاس  
من الجمارك الشيلية  
وينزع أمعاء الأبرياء في فيتنام . .

تَبَّالسه !  
لا يمكننا أن ننتظر أسبوعاً  
ولا يوماً واحداً إضافياً

كفي نقتله في القمامة  
لأعماله الفظيعة غير الإنسانية .



إنَّهُ لَفَخْرٌ كَبِيرٌ  
لكل إنسانٍ حُرٍّ  
يتلقى صدمةَ النبا  
- ويظل رابط الجأش  
مثل آلة تزدادُ صلابَةً  
بمرور الزمن -  
أن يعلنَ أخيراً  
العدْلَ على الأرض :  
لقد بحثتُ عنك يا رفيقنا  
من أجل أن تنفتح  
محكمةَ الدم  
- ولو أن شاعراً يتولَّى الدفاع

عن العدل -

فالشعبُ قد أودع أسناني

الوردة الحمراء

كي أعاقب ، بأبياتي وصدقها ،

الحقدَ والشر المتعاضم

للمجلاد الرهيب

هذا الذي يقوده عهرُ المال

كي يحرق الحديقة والبستاني

في البلاد النائية

ذات الشمس الذهبية .

- ٣ -

## أغنية العقاب

ولكن ينبغي ألا نمّي أنفسنا بتوبته

وَأَلَّا نَنْتَظِرَ هَذَا مِنَ السَّمَاءِ :  
إِنْ مَنْ يَسَبِّبُ الْأَلَامَ لِلْآخَرِينَ  
عَلَى الْأَرْضِ  
لَا بَدْلَ لَهُ مِنْ أَنْ يَلْتَقِيَ بِحُكَّامِهِ  
هُنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا  
إِحْتِرَاماً لِلْعَدْلِ  
وَعِبْرَةً لِمَنْ يَعْتَبِرُ . .  
سَوْفَ لَنْ يَكُونَ قِضَاؤُنَا عَلَيْهِ  
بِالْإِنْتِقَامِ  
وَلَكِنْ بِمَا أَغْنَيْتَنِي وَبِمَا أَزْرَعُ  
فَدَافِعِي هُوَ السَّلَامُ وَالْأَمَلُ .

الحشرةُ المتعطشةُ للدماء  
لا تموتُ مِنْ تلقاءِ نفسها  
ولكنّها تلتفُّ على نفسها  
وتنفثُ سمّها القذر . .  
وما دامت معي  
الأغنيةُ مبيدةُ الحشرات  
فسوف لن أهُشَّ بِمِجْرَتِي . . .

من هنا  
أُنادي الرجال  
كي يمحقوا « الرئيس »  
هذا الذي كان قد أمر  
نَحْرًا وجَوًّا

ألا تعيش شعوبٌ كاملة  
شعوبٌ مُجِبَّة  
شعوبٌ وديعة  
هناك في الطرف الآخر من كوكبنا  
في فيتنام البعيدة  
بين المزارع الملحقة بحقول الرز  
وعلى الدراجات الهوائية  
تُقيمُ صرَحُ الحُبِّ في حُبور . .  
شعوبٌ لا يعرف نيكسون ،  
هذا الجاهل ،  
حتى عن أسمائها شيئاً  
شعوبٌ بمرسومٍ ودون مغفرة  
يقتلها ابنُ آوى البعيد  
غيرَ مُكترث .

- ٤ -

## هو

إني أقاضيكَ ، أيها المجرم  
وأخضعك كي يحاكمك الفقراءُ ،  
وأمواتُ الأمسِ ، والمحروقونَ ،  
وهؤلاء المحرومون من الكلمة والنجوى  
العميانُ ، والعرايا  
الجرحى ، والمتضررون  
جميعهم ، يا نيكسون ،  
يريدون محاكمتك  
دون مرسوم ..



- ٥ -

## الحكم

مَدْعُوًّا مِنْ طَرَفِي  
سَوْفَ تَشَاهِدُ هَذِهِ الْأَرْضُ  
قَائِمَةً بِأَكْمَلِهَا فِي أَبْيَاتِي  
وَهِيَ تُعْمَلِي حُكْمَ الرَّبِّيعِ  
أَمَامَ هَيْكَلِكَ الْعَظِيمِ ، أَيُّهَا الرَّفِيقُ .  
وَحَتَّى لَا تَرَى أُمَّ دَمَّهَا  
يَسِيلُ بَيْنَ الْخَرَائِبِ  
وَهِيَ تَحْمِلُ تَحْتَ أَشْعَةِ الشَّمْسِ  
وَتَحْتَ ضَوْءِ الْقَمَرِ الشَّاحِبِ  
طِفْلاً سَوْفَ أُسَلِّطُهُ ،

يا رفيقي ،  
سيفاً على رقبة نيكسون .

- ٦ -

## النُّحَاس

كُنَّا نُسَمِّي نُّحَاسَنَا شِيلِيَّا  
لأنه كان يُولَدُ  
من سواعدنا الشيلية . .  
إذ أنْ أرضنا وجبال « الأنديس »  
حبلى به  
بهذه الشمس الجوفية  
بنحاسنا المشحون دون مقابل

إلى قَرَاصِنَتِنَا  
الأمريكيين الشماليين .

ولكن « الرئيس » « فراي » ،  
« الموميو » المسيحية<sup>(١)</sup>  
وقد كان ، منذ زمنٍ بعيد ،  
يَأْنِكِيَّا حَتَّى الرقبة  
قدّم إليهم من نحاسنا  
هدية .

أما وطني التعس

---

(١) موميا ، وتجمع في اللغة الإسبانية على « موميوس » ، ويُرمز بها إلى  
المسيحيين الديمقراطيين

وطني الذي يرفض التنازل  
وطنُ خَبَثَ المعادن المسلوب<sup>(٢)</sup>  
فكان لا بُدَّ له  
من أن ينتظر من « شوكيماتا » إلى « أل تينياتي »  
ساعة الرد .

يمكننا أن نفهم ،  
مُدَّ رفرفت رايةُ النصر ،  
أن سلفادور الليندي  
بخطوة حماسية واحدة  
قد استرجع النحاس إلى الأبد  
من الأنياب الأمريكية الشمالية

---

(٢) نفاية صلبة مُتأينة من خلط خام المعادن وتكريره وحرق المحصم  
الحجري .

القاطعة  
وأعاده إلى شيلي  
ذات السيادة .

- ٧ -

## انتصار

المجدُ للانتصار الأثير  
المجدُ للشعب الذي توصل أخيراً  
إلى إثبات حقّه في الحياة . .



ولكن نيكسون  
هذا الجرذ المتعوّد على أكل الجبن

الحائق على وطني  
والمتطلع إلى خرابه  
قد أوقف ، بخدا ،  
تَعَامَلُهُ مع « إدواردو » ،  
فَغَيَّرَ السفير والجواسيس  
وأحاطنا بالأسلاك الشائكة  
وإعترض على سوقنا المستقلة  
كي تموت أُمَّتُنَا جُوعاً . .

ولمَّا قرَّرَ المَلَأُ الكبارُ في الخفاء  
إِتْلَافَ المحاصيل  
ساعدهم في ذلك الديمقراطيون المسيحيون  
« المومياء »

رافعين شعار :  
« الخبز والحرية ! »  
في حين كان جميعُ أرباب العمل  
مُقَدِّمي الذبائح  
يندفون وجُوههم  
ببعضٍ من الطيبة  
يتكرون في زي البروليتاريين  
ويأمرون بالقيام بإضراب السادة  
الأثرياء  
وهم يستلمون من نيكسون  
المبالغ القيمة :  
ثلاثون « دَئيراً » لِلْحَوَنة<sup>(١)</sup> . . .

---

(١) الدنير : عملة رومانية فضية قديمة . ويشير بها الشاعر هنا إلى المبلغ الذي أسلمته يهوذا الإسخريوطي لقاء خيائته للمسيح . - المترجم - .

## الميراث

هكذا يفرض نيكسون شروطه بالنابالم :  
هكذا يبید أجناساً وأممًا :  
هكذا يحكم « العم سام » الحقير :  
يدعمه القتل من على طائراتهم  
وتدعمه الدولارات الخضراء الموزعة  
على « البوليتيكارتيين »<sup>(١)</sup>

---

(١) لا يمكن ترجمة هذه الكلمة الى العربية . إذ أراد نيرودا من خلالها  
يتلاعب باسم « أونوفري جاربيا » رئيس الحزب القومي ( حيز  
يعني ) ، وأن يعرض بجميع اللصوص والمتواطئين ممّن كانوا على  
شاكلته . - المترجم - .



والمتواطئين .

لقد قدّموا لنا هدية  
وكانت بلداً جريحاً  
بمفعول ضربات وحشية  
بالسيوف والإعتقالات .

- ٩ -

أُنَادِيكَ أَنْتَ

تلقينا هذا ممّن سبقونا  
واليوم ، إذ تُصبح شيلي عملاقة  
وإذ نلفظ كلّ هذه الآلام ،

أنا بحاجة إليك يا أختي  
وأنت يا أخي الشاب  
إستمع إليّ ، فأنا أقول :  
لا أؤمنُ بالأحقاد اللاإنسانية  
ولا بالإنسان العدو  
أنا لا أؤمنُ إلاً بيدِكَ  
مشدودة إلى يدي  
في وجهِ الجاني وعقوباته . .  
فلنغمُرْ وطننا بالهدايا الممتعة  
والمذهبة كالسنابل .

- ١٠ -

## « التير وفيري » يعود إلى الوطن\*'

لأجل هذا  
أنا هنا في رفقتك . .

كالعاشق عدت إلى وطني  
إلى الشمس  
إلى الهواء  
وإلى بحار شيلي  
متألماً لرحيلي عنها  
ووصلني إليها ، ،

---

(\*) « التروفيري » : شاعر غنائي من شعراء القرنين الثاني عشر والثالث عشر  
في فرنسا . وهنا يشبه نيرودا نفسه به . - المترجم - .

إذ كان قلبي مُقْعَمًا بها دَوْمًا  
مثل قطعة من الألق المذْهَب  
طلشمس شيلي  
ولنشيدِها الصافي .

ما كان وطني الذي قَدْ مَن ثلج  
وسأتان  
مادةً عابرةً عندي  
وإنما جرحاً أليماً في لحمي  
أوقمراً تائهاً في سماء الريف . .  
لقد ضربتُ بجذوري في جبالك  
يا شيلي  
ثم أزهرتُ في السلاسل الجبلية .

( لستُ بعيداً عنكِ أبداً  
وأنا في أرض أجنبية ، ،  
فأنا أحياء في رايته  
كامل السنة  
إذ أن شعري يحمل  
ثلاثة ألوان . . )  
من أجل هذا  
أيتها البلاد البيضاء ،  
المرصعة بالنجوم  
أيتها البلاد الحمراء والزرقاء  
يا بلاد العذوبة  
بلاد شيلي  
بلادِي يا حُبِّي  
كنتُ سمعتُ طنبورك  
ينبض من بعيد

فأقتربت من جنتك كثيراً  
ومكثتُ هناك  
أسيراً للآلام .

- ١١ -

إنهم رجال الأمس

رأيتُ ما شيدهُ الشعب  
طوال أعوام وأعوام  
من الألم :  
راية سيادتكَ  
بألوانها التي ترينها  
أخيراً ترفرف  
قد عانت طويلاً من الاضطراب

تثيرةُ الهاكل القديمة البالية  
وتُهددُك بِعَتِهِ إقطاعيِّنا  
ذوي الأعمال الجائرة :  
إنه ماضٍ بأكمله  
ذو عواقب وخيمة  
يودّ مرةً أخرى  
أن يرى دمك يسيل . .  
والحربُ الأهليةُ كَهَنُوتُ  
بالنسبة لهؤلاء الذين لم يفعلوا  
شيئاً قط  
سوى أنهم عاشوا في أحسن الحالات  
أعمالاً منكراً سوداء .

10

أحبُّ السلام لعدة إعتبارات  
أوكلها أن أغنية العمل

تلتحم في الألق الشمسيّ  
ينبعث من حبّات الليمون الحامض ، ،  
وكذلك للبرامج الشعبية  
التي تنتج الجرارات وخشب الكرز  
بأمر الحب والأمانى الموحدة  
للشعب في نضاله وتطوره . .

~ ١٢ ~

سأظل هنا

لا أريد وطني مُقسماً  
ولا مطعوناً بسبع سكاكين . .  
من شيلي ينهمر الضوء  
على البيت الجديد المشيد ،



ومعنوياتنا جميعاً مرتفعة  
على أرضي  
فليُسرع في الانسحاب إلى بعيد  
جميع الذين يتصورون أنفسهم  
مساجين  
تَصْحَبُهُمْ لَأَزِمَّتُهُمُ المبتدلة :  
لقد كان الأغنياء دوماً  
غرباء ، ،  
لِيَنْقَشِعُوا هُمْ وَلِوَأَطِئُوهُمْ  
نحو « ميامي » ..  
أما أنا  
فسأظل إلى جوار العمال  
أغني التاريخ الجديد والجغرافيا ..

- ١٣ -

## تعال معي

لأجل هذا  
أنا هنا في رفقتك :  
لأجل سيادة شيلي الررقاء  
لأجل المحيط ولأجل كافة صياديه  
لأجل خبز أطفالنا العنادل  
لأجل النحاس  
ونيترات الصوديوم الممزوجة بالآلام  
لأجل الدقيق والنضال الفلاحي  
لأجل الرفيق الطيب ، ولأجل الصديقة  
لأجل البحر ، لأجل الورد

ولأجل السنبلة  
لأجل مواطنينا الذين نساهم  
والطلبة والجنود والبحارة  
لأجل شعوب كل البلدان  
لأجل الأجراس ، وكذلك الجذور  
لأجل الدروب ، ولأجل كل الطرقات  
التي تقود هذا العالم منذ الآن  
نحو النهار  
ولأجل إرادة الحرية  
لكلّ راياتنا الحمراء المرفرفة  
في الفجر . .  
إن كامل فرحي  
يكمن في هذه الوحدة  
فناضل إلى جانبي  
كي أأتمنك على كل أسلحة شعري .

- ١٤ -

## حكاية عامية

السيدة « كاسرولين تشاسيوزي »  
جائمة على عرش مالها  
كانت على وشك أن تبكي  
بحرارة  
وأن تقضي نحبها  
بمجرد التفكير في الرعاع  
يخططون لقيام حكومة الشعب  
في شيلي ..  
فتلاطم أمواج البحر قد لا يشعر « كاسرولين »  
بالمراة

مثل رؤيتها لمجموعاتٍ من « الروتوس »<sup>(١)</sup>  
تصدم عينيها  
وتسبّب لها آلاماً مبرّحة :  
« هذا المدّعي الأحق  
يبدو أكثر من المعجب بنفسه ،  
وعلى كل حال فهو خادمنا  
ويلعب دور المتسامح  
إزاء « فيو » الخالد<sup>(٢)</sup>  
سوف نستعمله مثل فرشاة الأسنان  
ثم نلقِي به في سلة المهملات . . »



وحينئذ تقول « كاسرولين تشاسيوزي »

---

(١) كلمة شيلية محضة تستعمل للتدليل على أناسٍ من الطبقة الفقيرة جداً  
(٢) اسم قاتل الجنرال « شنيدر » صديق الليندي .

قلقة :

إن ما يجري هوشيء هام .

ثم تغادر بيتها

وسلاحها مقلاةً بيدها ، ،

فهي مستعدة لتحويل المقلاة

إلى كمان تحارب به

« الروتوس » البدائين

وهُم في شيلي

« روتوس » أجنب ... »

وشعرت السيدة « كاسرولين » ،

أو كادت ،

نشوةٍ تغمرها

حين لم تشاهد في الشارع

سوى عجائز  
 كُنْ مثلها يُسْمَعْنَ مَنْ بالشارع  
 رَيْنَ مَقَالِيهِنَّ . .  
 ثم عادت « كاسرولين تشاسيوزي »  
 إلى حديقته  
 تشق طريقها بين مئات التهدات  
 والأوجاع  
 تاركة خلفها « الديمقراطقرمستستاس » (\*)  
 المدعيات  
 يناضلن ضد « الروتوس » الشيوعيين .  
 عادت مرحلة ، وهي ترقص « فالس المياه الزرقاء » ،  
 إلى « لاس كونديسس »  
 إذ عند عودتها من سماع البيانوهات الرديئة

---

(\*) تستعمل هذه الكلمة المؤلفة في اللغة الإسبانية للتهكم على  
 الديمقراطيين المسيحيين .

سوف تُسرُّ لَدَى بُسْتَانِيهَا  
وسوف ترتب بعناية أموالها  
وأوقات فراغها .

- ١٥ -

وأنا أقرأ « كوفيديو » على شاطئ البحر

بين المحيط و « كوفيديو » بالتدقيق  
أنا أحيا ، ،  
بين هذه الإمتدادات الهائلة  
أقرأ البحر  
وأنتصفح خَوْفَ الشاعر  
السعيد بأن يحيا ،  
إنَّ لَحْنَهُمَا المحزن



هو مبررٌ تمزقي ..

أنا لا أستطيع أن أمتلك الفرح  
في قلبي .  
فشيلي قد ضربت  
من طرف أولئك  
الذين يرصدوننا لخدمة الذل  
ويهدّدوننا بالأظافر والأنياب .

إن المصالح ، هذه الزوابع العنيفة  
تمزّق الأرض وكلّ نفس :  
ها إن الغارات تندلع في فيتنام  
وتُخفّق في زبد « الكاريبي » .

- ١٦ -

## درس

إن العودة إلى الحديث عن نيكسون  
عودة سارة  
لأن محاكمة جرائم متلاحقة  
يوعز باقترافها مثل هذا السافل  
وأجيبُ شاعرٍ يسيرُ على الدرب . .  
إن هذا اليوم  
من حياة شيلي الثورية  
هو عودةٌ إلى الكنز  
وسيدائِهِ الأرستقراطيات  
وعودةٌ إلى رجال البورصة . .

- ١٧ -

## بَيْتِ شَعْرِيّ وَاضِح

لنخترقُ نيكسون المعتوه ، الهائج  
ببيتِ شعريّ واضح  
وبقلبٍ لا يتسامح ..  
هكذا قد قضيتُ بأن نتخلص  
من نيكسون  
بطلقِ ناريّ عادل :  
فوضعتُ مقاطع شعرية ثلاثية  
في جعبة الخرطوش ، ،  
وجندتُ ، وأنا أفتح الأبواب  
وأجتاز الحدود

من أجل المحاكمات الشعبية القادمة ،  
الرجال الذين جُبلوا على الصمت  
والذين سقطوا  
في فصول الربيع الدموية .

— ١٨ —

إنني أرسم صورة « الإنسان »

ينبغي علينا أن نحاكم  
صاحب اليدين الملطختين  
بدماء القتلى  
أولئك الذين يظهرون  
من تحت الأراضي المسلوخة

مثل مسامير الألم ،  
هذا زمنٌ لم نحلم به  
من قبل . .  
نيكسون ، هذا الجرد المعاصر  
من كل مكان  
يشهد من جديد ، وعيناه  
مفتوحتان على اتساعهما فزعا ،  
ميلادَ الرايات التي جندلها الرصاص .

كان دوماً المُسَيِّطِرَ في فيتنام  
وفي كوبا لم يستطع المجنون  
أن يحقق شيئاً مما كان يريد .  
ومن يومها ، تحت طيات الغسق المرعب ،  
يريد هذا الحيوان القارض  
أن يقضم في شيلي ، ،

وهو لا يعلم أن الشيليين الصغار  
سوف يلقنونه في كل شيء  
درساً في الشرف . .

- ١٩ -

السلم ، ولكنه ليس سلمة

السلم في فيتنام !  
أنظر ما تركت :  
خلف هذا السلم الجنائزي  
لا يوجد غير أموات محترقين  
كنت أنت الذي أحرقهم . .  
وكشعاع من حريق أزلي

سوف يبدو المدفونون  
وهم يبحثون عنك  
وستعثر عليك ، يا نيكسون ،  
قبضات الثورة الصلبة  
كي تُذلَّ وجهك الشاحب  
وتكونَ فيتنام قد كسبت الحرب .



لا تظن يا نيكسون  
أن سيلمك محقق !  
فغزوُك كان مبيداً  
ومكبوحاً  
لما كنتَ لا تستطيع أن تفقد  
أكثر مما فقدتَ  
ولما كانت طائراتك  
وأسلحتك الفتاكة

تتساقط كالذباب  
بقوة النيران التي كانت تقودها  
الحرية .

لم يكن هذا سلمك  
يا نيكسون الموت  
نيكسون ، أيها الرئيس القادر  
والملطخ بالدماء  
إنه بالأحرى  
ميدالية الندامة التي تقض مضجعك ، ،  
لكنه كان سلم الشعوب البريئة  
الشعوب التي تركتها نهياً  
للنار والعذاب .



إنه سيلم فيتنام  
ذلك الذي شوهه سفراؤك  
ومعاهداتك ، ،  
إنه سيلم أرضٍ منهوبة  
أفعمت العالم أمجاداً  
منبثقةً وسط كميات كبيرة  
من الدم المسفوح . .  
إنه انتصار هوشي منه الراحل  
الذي أرغم يدك المضرجة  
بالدماء  
على إقرار السلم  
الذي صنعه هؤلاء البواسل .

- ٢٠ -

## كوبا ، دائماً

إنني أفكر أيضاً بكوبا الموقرة  
التي رفعت وجهها الحر  
مع رفيقي العظيم « شي »  
« شي » الذي رفع مع « فيديل » ،  
القائد العظيم ،  
ضد الأدغال و « الحشرات الطفيلية القذرة » (\*)  
نَجَمَ « الكاريبي » عالياً

---

(\*) تُطلق تسمية « الحشرات الطفيلية القذرة » في كوبا على أنصار الشي  
المضادة من الكوبيين .

في سمائنا الأمريكية ..



إني أبلغُ ما يلي :  
إن أعداء فيتنام ،  
هؤلاء السادة المتوحشون جداً  
والمتبوعون بمرتزقة كوبيين ،  
هم أنفسهم الذين مَشَوْا ،  
مدججين بالقذائف والأموال ،  
ضد ربح الحرية الحلوة  
واجتاحوا النور الجديد ..  
وظل هنا قتلى أو مساجين  
أولئك الذين همُّوا  
بقتل الحرية .



أينما ذهبنا  
وحيثما كنّا ، يا نيكسون  
فكوبا لن تغفر  
وستظل فيتنام وكوبا  
مثالينّا في مواجهة  
إعتداءات زمننا هذا  
( وستدافع شيلي مدعومة بإخواتها ،  
شأنها شأن هذين الشعبين الجسورين  
عن كرامتها الثورية الحقيقية . )

- ٢١ -

## عن المؤامرات

بين « الكينوكوت » (\*)  
والمعارك التي يدبرها الأوغاد ،  
ممن تجاوزهم الزمن ،  
ضد الشعب في عقر وطني  
تتقدم شيلي  
تعرض طريقها ألف عقبة  
وتهزها الفوضى هزاً

---

(\*) شركة « كينوكوت » الأمريكية للتقيب عن الحاس . وهي تقوم بنهب هذه  
الثروة في عدد من بلدان أمريكا اينية مثل شيلي وبرتوريكو .  
- المترجم -

وهي تبني هذا الذي لم يُسمح لها به من قبل :  
العيش والعمل دون يأس  
كي يحكم الناس في شيلي  
وكي تغطي الفواكه الشعبية  
الإقليم القطبي الجنوبي البعيد  
ويتولد من كُروم جغرافيته  
خمر الحب والفرح والحياة ..

- ٢٢ -

## جِدَاد فِي شِيلِي

ساعة مريعة ! هذا الجندي<sup>(١)</sup>  
الأول الذي سقط  
في مُنْبَسَطِ العاصمة الرملية ،  
يعرف الجميع أنه قد أُغْتِيلَ  
وأن قاتله يَدْعِي  
بأنه « وطني »<sup>(٢)</sup>

- 
- (١) المقصود هنا هو الجنرال « شايدر » الذي أُغْتِيلَ في شهر تشرين الثاني  
عام ١٩٧٠ .  
(٢) أي أنه من الحزب الوطني ، القوة اليمينية المعارضة للوحدة الشعبية .

ولكن الخائن ، المسجون حالياً ،  
ذلك الذي قاد العمل الإجرامي  
يجزم بأن رئيساً مَغِيضاً<sup>(٣)</sup>  
قد أعطى الضوء الأخضر  
للمجريمة الوحشية .  
غير أن ذلك الرئيس لا ينبس  
ببنت شفة  
وكأنه لا يسمع في مُسْتَرَا حِه  
الجلبة التي تحيي  
ذكرى الحدث المشين الذي دُثس سمعته .  
( ومن بعد تحالفَ الرئيس المخلوع  
مع عصابة ذوي النفوذ

---

(٣) المقصود هنا هو « إدواردو فراي » الرئيس الذي هزمه سلفادور الليندي  
في الانتخابات .



واستمر صَمَتُهُ الغامض .  
وظل « شنيدر » مغدوراً  
ظلت هذه المؤامرة المستمرة  
تُنفَّذُ مِنْ طرف قضاةٍ غير عادلين  
ما يزال الظلم مِنْ خلالهم قائماً .

- ٢٣ -

لا ، أبسداً

سوف لن يدخل هذا البيت  
ابنُ أخ العم عضو مجلس الشيوخ<sup>(\*)</sup>

---

(\*) كان أحد الذين اغتالوا الجنرال « شنيدر » ابن أخ عضوفي مجلس  
الشيوخ وفي الحزب الوطني .

مسلحاً بخنجر  
كي يغتال جنراً آخر .

كلاً ، سوف لن يقضي على سطوعك  
أي مجنون  
كي يقودنا إلى الحرب الجهنمية  
نحو الألم والرعب .

لا تَرِنِي الدم في غرفتك  
بل أعطني ، يا وطني المغطى بالثلوج  
أيها النور المنتشر ،  
بَرِيقَكَ الساطع  
بَرِيقَ الشلال .

سوف لن يُحِيلَكَ مُشْعِلُ الحَريقَةِ  
إلى رماد  
وسوف لن يتقاتل الشيليون  
فيما بينهم  
يا بلادي خارقة الجمال  
والمتموجة .

فليخرج مِن هنا الضَّبْعُ  
وسَمَكُ القِرَشِ  
وليحجم الأشرارُ عن قتل الطيبين  
... ..  
... ..

أنا شاعر

ليس لديّ أيُّ تعليمٍ أخلاقي  
ولكنني أقول ، مثلما أعتقد ،  
ودون حزن :  
لا يوجد قاتلٌ طيّب .

— ٢٤ —

ل . أ . و<sup>(١)</sup>

لِيَخْضَعَ المَجْنُونُ النَّائِر  
تَحْتَ ضَوْءِ الْقَمَرِ  
فِي « البامبا » الفضي<sup>(٢)</sup>

---

(١) لويس إميليوريكابارن : مؤسس الحزب الشيوعي الشيلي .

(٢) سهل معشوشب في أمريكا اللاتينية .

وليتَجَلَّ « ريكابارن »  
يا وطني  
وهو يعطي الحقائق  
ويدلّ على الطريق الذي ابتدأ أمس  
فوق أديم الأرض المظلمة  
والذي يمثل اليوم  
طريق مستقبلها .

- ٢٥ -

## ضد الموت

مثلما يُقَادُ المرءُ إلى الإعدام  
يقودنا اللص المسلح النذل

نحو الحرب الأهلية . .

يريد « المتزهد » الشبان  
أن ينتزع اللقمة من الآخرين  
ومن جرحه الممتلىء قَيْحاً  
تنتشر سمومُ هذا الجرح .

يَشْحَذُونَ المخالب قاتلة الإخوة  
من أجل الحرب الأهلية التي  
تنشب بين المتضادين  
دون أن يدروا  
بأن الشليين الخصوم  
يحبّون دوماً قوانين الحياة  
وبأنه لا يتصمر

لا الأقوى ولا الأكثر شهامة  
ولا الأكثر غدراً  
مَنْ يُغرق شيلي في الدم  
ويستبدل الموت بالحياة .

●  
إن الأرض التي مَنَحْتَنَا الأفراح  
والتي تُعَلِّمُنَا الألم  
سوف تزهر قريباً :  
علينا ألا نَسُدَّ الباب  
في وجه الساخط  
وليحمل كلُّ إنسان في روحه  
أفضل ما في علمه  
وفي عصره ..

- ٧٦ -

## أَبْدَأْ

إن القاتل وحده  
يشكل بالنسبة لسي  
طَرْفًا مِّنْ أولئك الذين أَلْغَيْتُهُمْ  
مِّنْ مشاعري . .  
علينا ألا ندفع وطننا  
نحو الإحتضار  
وطننا المحكوم عليه بالألم والدم .  
فضدّ هذا يقف شعري  
الذي يذهب في كل الإتجاهات  
تماماً مثل الريح . .



- ٢٧ -

## الصمتُ المُطِيق

كان الوقتُ متأخراً  
إذ ولَّى الغادرون بطبعهم  
ومات « شنيدر » الذي أُصيب  
بجرحٍ قاتل  
تركه يخلو من السدم ، ،  
لقد انتهى كل شيء  
واقترفت الجريمة ..



يُلفُ حيواتنا صمتُ مُطِيق :  
ذهولُ شعبٍ مُتسرِّبلٍ بالعار

وَجَلَبَةً تَهْزُ الْوَطْنَ ..

كانوا مائة رجل ضد جندي بمفرده :  
كانوا مائة جبانٍ وخارجٍ على القانون  
ضد جنرالي المقتول .

لقد أعطت جاسوسية أمريكا الشمالية  
أوامرها إلى الحائنِ وَقَتَلَتْهَا  
فكانت مرة أخرى  
جريمة قاييل .

يَجَانٌ وَلُبُّوسٌ جِدَاد  
دَمٌّ وَالسَّمُ

ويظل جنرالي المقتول  
مدفوناً في روح شيلي  
تُحييه قلوبنا التي لا تُحصى ..

- ٢٨ -

إِنَّهُ لَأَمْرٌ مُخْزِنٌ

ومن يومها  
ظل يفصل بيننا نهر :  
ماءٌ مُشْبَعٌ بالدم  
وَوَحْلٌ مُسْتَقْعِيٌّ<sup>(٢)</sup>

---

(٢) نبة إلى مستقع .

لن ينسأه أحدٌ على هذه الأرض .  
من يومها  
لم يعدْ وطننا نفسه ..

- ٢٩ -

## وداعاً يا جنرالي

من يومها  
فَصَلَ دَمُكَ بعمقٍ  
بين منطقتين هما اليوم  
مقسَّتان على نحو واضح :  
فمن جهة ، الحقدُ الذي يهدر  
ومن الجهة الاخرى الشعبُ الذي يحمل

جراحك ..

إلى حدّ ذلك اليوم  
كانت أرومتك كجنديّ  
إلى جانب الليندي ، الرئيس بَعِيدِ النظر ،  
تدافع عن الشعب  
ودولته الفتية ..  
( لكأنّ يدك المناضلة  
من بعد أن سقطت شهيدة  
لم تزل تواصل القيام  
بواجبها القيادي .. )

وداعاً يا جنرالي المقتول !  
لسوف تظل ذكراك ،

ذكرى إنسانٍ كامل الصفات ونير ،  
حيّة ترفرف  
فوق أعلى قمم السلسلة الجبلية  
وسیظل یرافقك الوطن في كل لحظة  
على الدروب المؤدية إلى الربيع . .

- ٣٠ -

### بَحْرُ « كویفیدو » وحبّه

في بيتي في « إيسلانيغرا »  
أقرأ في البحر ، وفي الشعر المقلق  
في الخفقان ، وفي ما يلمع  
من البحر الشرس

ومن الحُبِّ الملعون  
نفسَ هيجان الشعر :  
البحر الذي يتألقُ في تصدُّعِ الأمواج ، ،  
وأنا أقرأ مكتئباً  
« كوفيدو » وجبَّ وإخفاقه ..

●  
لعلَّ مصيري يختلف عن مصيره  
فقلبي المُجِبُّ للحرب ،  
قلبُ المُحَارِبِ ،  
يجرّني الى خوض حرب عصابات الدولة  
من أجل الحصول على تشريعات الفقراء  
بتوحيدِ حماسةٍ وصبرٍ الحقيقة  
حماسة وصبر البروليتاريا .

- ٣١ -

## الإنتصار

وهكذا جثت مع الليندي  
إلى المنبسط الرملي  
وتوصلتُ إلى فك اللغز  
لغز الفئة المتمرّدة  
على الثورة الشيلية الشرعية  
هذه الوردة الحمراء ذات العناصر المتعددة

لقد مشيتُ مع حزبي الشيوعي  
( جميلاً مثل عرض البروليتاريين )  
إلى حين عَرَّضَ بَغْتَةً في العالم



ذات يوم  
هذا الدربُ الثوري الجديد . .

إني أتوجهُ إلى الشعوب  
وأرفعُ نبيذنا في كأس  
في مستوى المستقبل . .

- ٣٢ -

٤ أيلول ١٩٧٠

يا لها من ذكرى :  
وأخيراً إنها الوحدة !  
تحيا شيلي ، ولتنطلق التساييحُ

والأفراح  
يحيا النحاس والنبيد والنترات  
ولتحي الوحدة والتكاتف !  
أجل سيدي ،  
إن شيلي تمتلك مُرَشَّحاً  
ولكن يا له مِنْ عمل  
لقد كان ضرباً مِنْ الجنون  
حتى يُقَهِّمَ اليومَ ذلك النضال . .  
السير ، السير إلى أمام  
مثلما يتقدم النهار  
فالرئيس هو سلفادور الليندي .  
كل إنتصار هو قشعريرة عظمى  
إذ حين ينتصر الشعب

فذلك يعني عَمُودَ الماء الذي يكسر<sup>(١)</sup>  
قَمَّةَ الشهوة .

( أَحَدُهُمَا يصعد  
والآخر يهوي في قاع قبره  
هارباً من الزمن  
هارباً من التاريخ . )  
وحين يقتحم الليندي قَمَّةَ الانتصار  
يُؤَلِّى « البالتراس » أدبارهم<sup>(٢)</sup>

---

(١) عمود الماء : إعصار في أوقيانوس يتخذ شكل كتلة هواء مُدَوَّمة . ويبدو  
أشبه بعمود مائي ينطح السحاب .

(٢) أتباع « بالترا » ، وهو المرشح السابق عن الحزب الراديكالي قبل تعيين  
الليندي كمرشح مشترك ، ثم مؤسس حزب اليسار الراديكالي الذي  
أنشئ عن الوحدة الشعبية في نيسان ١٩٧٢ واتخذ فيما بعد مواقف أكثر  
فأكثر رجعية .

مثلَ بناتِ وردان . .

- ٣٣ -

منذ ذلك اليوم

منذ ذلك اليوم  
إلتقى فجأةً العالمُ المتقَظ  
شيلي حقيقية  
تشيدُ عالياً صرَحَ الانتصار الشعبي ،  
وخلال تساقق الفرح العالمي  
غنَّى بحرُنَّا وأرضُنَّا .

حدثَ في تلك الأيام

أن شاعراً قروياً قادماً رأساً<sup>(١)</sup>  
 ، من « بارال » إلى استوكهولم  
 تسلم شريطاً رفيعاً  
 من يدي ملكٍ محترفٍ جالسٍ على العرش ، ،  
 وهكذا حيث اسم شيلي  
 المدنُ والمناجمُ والحقول  
 لكأنه انتصارٌ حازه الشعبُ غلاباً  
 عبر النضال الطويل  
 وعبر الحياة كلها .  
 ( وأنا أمزجُ في شيلي  
 وعلى جغرافيتها  
 نسيدي حياتي ، مع أنها زائلة ،

---

(١) المعني هنا هو نيرودا نفسه حين سافر إلى ستوكهولم كي يتسلم جائزة نوبل  
 للأدب بعد حصوله عليها في تشرين الأول عام ١٩٧١ - المترجم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . )

- ٣٤ -

## الحشرات الطفيلية القذرة تعود إلى الحياة<sup>(١)</sup>

طرات الأوضاعُ الصعبة  
وأحاطت الحشراتُ الطفيلية القذرة  
خلال عصيانها  
في محيط الزبل والمعارضة  
بجميع مرشحيها اللأمباليين

---

(١) انظر المقصود هنا في قصيدة «كوبا ، دائماً» .

من كذّابين ونمّامين وقتلة  
وحمقى  
كي تعثر أخيراً على تكتيك إنتهازي  
( هناك خطر « شيوعي في شيلي ! )  
ثم تحالفت ، وهي تتبادل القبل المخيفة ،  
المومياء المسيحية  
والمومياء الحانقة  
عبر الإعلان والرشاش  
ضد الشعب ، وضد الليندي .  
ها أن اليومياء الباردة  
والمومياء المجمدة  
ترفع كلها ، بين الفينة والأخرى ،  
الجزمة المتآمرة . .

- ٣٥ -

## يوميّات البيّغاوات

وإمْتَلِحُوا مِنْ نِيُورُكْ  
مِنْ طَرْفٍ وَكَيْلٍ شَرْكَةُ « بِيْسِي كُولَا » (\*)  
( الَّذِي تَصْرَفُ مِثْلَ جَنْدِي حَقِيقِي  
وَهُوَ يَهْرُبُ بِمَالِهِ  
مُسْتَدَلِّ الذَّيْلَ . )

مِنْ هُنَاكَ يُبَلِّغُ « كُوفَاتِيهِ الْقَدِيمَةَ »  
وَيَتَبَجَّحُ كُلَّ يَوْمٍ بِجَرِيدَتِهِ « أَلْ مَرْكُورِيُو »

(\*) المعنى ها هو « أعطين إدواردز » رئيسُ فريقِ أصحابِ البشوك الذي  
يحملُ اسمه ، ومالكٌ ومؤسسُ محطة « مَرْكُورِيُو » ، وهو بالفعل وكيل  
شركة « بيسي كولا » الأمريكية .



إذ يملئ عليه نيكسون افتتاحياتها . . .  
إنها جريدة « شيلية » ، رُحْمَاكِ يا رئيسة الدير !  
يا لها من وقاحة ،  
ويا لها من طيور بائسة  
كلُّ هذه الببغاوات التي كبرت  
في البنايات المخصصة لتربية الطيور .

- ٣٦ -

## الإضراب الغراممي لأرباب العمل

خَلَّفَ العاملین فی « آی . تی . تی » (\*)  
وخلف حناجرهم

---

(\*) راجع المقدمة .

ومسرحية خيانتهم  
يبرز جميعُ المجرمين النهائيين  
وغيرهم من فضلات الأوليغارشية  
من نقابين نشيطين مزيّفين  
وأطباء ذوي مآزر غريبة  
ومقاولين اغتنوا فجأةً  
ومجاميع مُحاميين مزهُوِّين  
ممن يريدون أن يعلموا عن الآثام  
القديمة

لكل متعهرينا الأنيقين الكبار  
(يريد الأوليغارشيون لغاياتهم الخاصة  
أن يضعوا في أرجلهم الشريفة  
نماذجَ الطبقة المتوسطة  
كنمَطِمين الأحذية . . )  
وأعلن هؤلاء مع نيكسون ،

مُؤَلِّهِمُ الرِّئَاسِي ،  
إِضْرَابَ أَرْبَابِ الْعَمَلِ ..  
كَانُوا سِمْانًا وَمُسْتَعْدِّينَ  
لأن يَحْرَمُوا مِنَ الْأَكْلِ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ « الْحِزْبِ الْوَطْنِيِّ »  
فَجُوعُ الْآخَرِينَ رَأَيْتُهُمْ الَّتِي يَرْفَعُونَهَا  
و « فَوَيْتَيْلِبَا » يَبِيعُهُمْ خَنْجَرَهُ ..  
وَهَكَذَا  
بِمُسَاعَدَةِ « آي . تِي . تِي . »  
يَنْشُرُونَ جَامِحِينَ الرِّعْبِ الْمُنْتَظَمِ ، ،  
إِخْوَةً وَأَعْمَامَ  
فِي السُّوقِ السُّودَاءِ الْقَاتِمَةِ  
مِثْلَ حِظَايَاهُمْ  
أَنْدَفَعُوا جَمِيعًا ضِدَّ الْوَطَنِ :  
إِضْرَابِ الْحَمِيرِ ،

إضراب مُكْتَنِزِي الخدود ،  
إضراب صغار حديثي النعمة ،  
إضراب صاحب المصرف الصغير  
المرتبط أشد الارتباط بالبنوك المركزية . .  
ذَوُّو الرهائن الصفراء  
وأصحاب المغازات الكبيرة  
يُخْفُونَ البصلَ ، والسّمكَ المَعْلَبَ  
يخفون الزيت ، والسجائر  
والقِدْرَ ، والطحيسن  
تاركين الشعب والوطن  
المَطْعُونَيْنِ بأيديهم  
دون نور ، دون خبز  
ودون أي شيء . . .

- ٣٧ -

## مجانين ومغفلون صغار

« بيك » و « وبوينتوفينال » (\*)  
الضالعان في العمل المشبوه نفسه  
شأنهما شأن المادة المتفجرة التي تتبع الفتيل  
يغطيان نفس الحيز .  
المتطرفون من اليمين  
والمتطرفون من اليسار  
المتصلبون من اليمين  
والمتصلبون من اليسار

---

(\*) هما صحيفتا اليمين المتطرف واليسار المتطرف .

يقوموا بنفس الضرر  
كي يخرج الانتصار من يدي شعب  
يناضل ويتذكر ،  
ليس ( النحاس والشعب والسلم والحياة )  
بالنسبة إليهم سوى حماقة . .

يتلاقى تحت سماء واحدة  
مجانيين اليمين والمغفلون الصغار .

- ٣٨ -

## أنا لا أسكت

لِيَغْفِرْ لِي المفعمون بالأمل  
إجتراح الأحداث الداعية إلى الرثاء  
لاجتراح الذي يُبْرِزُ رجالاً من الماضي  
فأنا أبشر بحُبِّ قاسٍ  
ولا أبالي لا بالكلب ولا بالشخص  
إذ الشعب وحده عندي  
ذو قيمة  
ووطني وحده يتحكم بي . .



الوطنُ والشعبُ يقودان نظراتي

الوطنُ والشعبُ يرسمان واجباتي	٣٨
وإن أتلفوا ما كان قد شيّده الشعب	٤٠
فالذي يموت هو وطني ،	٤٢
هذا خوفي وهذا قلقي .	٤٦
ولا أحد يتمنّى حيثنّـ	٤٨
في معمعان الكفاح	٤٩
أن يظل شعري دون صوت . . .	٥٠
	٥٢

- ٣٩ -

إِنِّي أَحْذَرُ دَوْمًا	٥٦
	٥٩
	٦١
	٦٣
	٦٦
في هذا الإعصار الجهنمي	٦٧
شُدَّ القبضاتِ ، أيها الشعب ،	٧٠



وإدفع الشر .

طوال الليالي  
تُدَنِّسُ صِيحَاتُ الضَّبَاعِ  
الثورة الشيلية . .  
وفي كل الأيام  
يتوقُّ الخَصْمُ إلى إطفاء  
النار الثورية  
وإلى شق أسلحة الانتصار الثوري  
المُوَحَّدَةِ ،  
أما الذين أُتْرِعَتْ أَمَلَاكُهُمْ  
فيبدون أجلاً فأساخطين  
يريدون طَمْرَ الأمجاد التي أُخِذَتْ  
غِلَابَا . .

- ٤٠ -

## اني أحذر مرةً أخرى

هي ذي إشارةُ الخطر  
إني أعطي الإنذار  
إلى الشعب المنتصر :  
ينبغي الجمعُ بين القوة والثقة  
فشيلي هي معركة الوجود  
معركةُ حُبٍّ ، ومعركةُ شرف ..

- ٤١ -

## وحيُ العقل

انظري ، أيتها الشعوب ،  
إلى الأفق المتفتح  
يُصْحَبُنَا الشاب « لوتارو »<sup>(١)</sup>

أيتها الشعوب  
إن نداءنا في العالم لا ينتهي :  
إمّش معنا يا « مانويل رودريغوز »<sup>(٢)</sup>

---

(١) بطل المقاومة الأروكانية ضد الغزو الإسباني .

(٢) بطل الاستقلال في شيلي .

لا ينبغي علينا أن ننظر إلى الخلف  
أيها الشعب  
لأنَّ « بَالْمَاسِيدَا » يمشي إلى جانبنا<sup>(٣)</sup> . .

سوف نتصر  
لأن الشعب ذو سيادة  
ويتصرف بعقل في دفاعه الحقيقي  
عن الجنس البشري . .

وفي عمق ظلام العالم  
تقدسُ الشعوبُ البعيدةُ نجمًا .

---

(٣) رئيس شيلي الذي انتحر عام ١٨٩١ ، وقد قهرته الرجعية بعد أن حاول لفائدة شيلي استرجاع الثروة الوحيدة لهذه الأخيرة في ذلك الزمن وهي نترات السوديوم .

- ٤٢ -

## رفيقتي « إرسىلا »

كنتُ بدأتُ بوالْت وإيمان  
أخي العزيز ، ،  
إذ مِن مفخرتنا الأمريكِيّة القديمة  
وُلدَ والْت وإيمان  
وأعطاني يده . .

والآن أنا دي رفيقاً أبياً  
فَمِن بَيْنَ الجميع  
كان الأول « دون ألونزو دي إرسىلا » العنيد .

أناديه إلى الكفاح  
إلى الأمل المتأصل  
إلى الثورة  
وإلى إشاراتي هذه . .  
وأختتم هنا برفقته  
فنغني معاً ملء حناجرنا :  
نفس نضالنا القديم المرير  
المنبعث من أبعد مكان  
في « أروكانيا » (\*) :  
لا إستراحة لشعرنا !

---

(\*) راجع المقدمة .

- ٤٣ -

## « دون ألونزو » يتكلم

« شيلي ، هذا البلدُ شديدُ الخصوبة  
والتميز  
في هذه المنطقة القطبيجنوبيّة الشهيرة . .  
« شيلي ، هذا البلد المحترم من قبل  
الأمم القصيّة  
« لِقُوَّتِهِ الذاتية  
وجَبَرُوتِهِ الفطري  
اللذين طالما إشتهر بهما سكّانه ،  
« سكّانه شديدو الكبرياء  
شديدو النشاط والحزم

« سَكَانُهُ الَّذِينَ لَمْ يَحْكُمَهُم مَلِكٌ قَطُّ  
وَلَمْ يَخْضَعُوا لِهِيمَنَةِ الْأَجْنَبِيِّ » .

— ٤٤ —

نَحْنُ نُرَدِّدُ نَفْسَ النِّعَمِ

مِنْ سِلْسَلَةِ جِبَالِ « الْأَنْدِيسِ »  
بَدَتْ نَارٌ مَتَوَهِّجَةً عَابِرَةً  
وَمِنْ الْبَحْرِ  
جَاءَتْ وَرْدَةٌ مَلْتَهَبَةٌ  
« شِيلِي » ، هَذَا الْبَلَدُ شَدِيدُ الْخُصُوبَةِ  
وَالْتَمِيزِ » .



من يومها يسطع نجمك زاهي الألوان  
في ليل أمريكا المضاء  
« في هذه المنطقة القطبيجنوبية الشهيرة »  
وهكذا برز أخيراً  
من الظل الساكن  
نجمك المتحرر  
« والمحترم من قبل الأمم القصية . »

كُلُّ العالم شاهدَ تلك النار المتوهجة العابرة  
وإكراماً لك ردّد الصوت الرائع :  
« طالما إشتهر السكانُ بذلك . »

كم هي مُلْتِمَّة وشُجاعة  
ومُسْتَيِّرَة

وكم هي مُزهِرَةٌ ومُلتَجِمَةٌ  
الوحدةُ الشعبيّةُ  
« شديدةُ الكبرياءِ  
شديدةُ النشاط والحزم . »  
إلى حَدٍّ أنها تُقَامِرُ بحياتها  
مِن أجلِ إحكامِ النضالِ  
ضد العصاباتِ المتمرّدةِ الهائجةِ

مثلما كان بالأمس  
خِصْباً ومُفْعَماً بالشهامةِ  
يبدو أصلها الشعبيّ المعلن  
شيلسي  
« التي لم يحكمها مَلِكٌ قط . »

وَحَتَّى لَوْ هُوجِمَتْ  
حَتَّى لَوْ أُعْتِدِيَ عَلَيْهَا  
بِلَادِي ، شِيلِي ،  
فَإِنَّهَا لَنْ تَخْتَنَقَ  
« وَلَنْ تَخْضَعَ لِهَيْمَنَةِ الْأَجْنَبِيِّ . »

« إيسلانيغرا » كانون الثاني ١٩٧٣



## الفهرست

- ٥ - إني أوضح أشياء معينة
- ١٣ - (١) أبدأ بالايتهال إلى « والت وايمان »
- ١٥ - (٢) أقول وداعاً للمسائل الأخرى
- ١٨ - (٣) أغنية العقاب
- ٢٢ - (٤) هو
- ٢٣ - (٥) الحكم
- ٢٤ - (٦) النحاس
- ٢٧ - (٧) انتصار
- ٣٠ - (٨) الميراث
- ٣١ - (٩) أناديك أنت
- ٣٣ - (١٠) « التروفيري » يعود إلى الوطن
- ٣٦ - (١١) إنهم رجال الأمس

- (١٢) سأظل هنا
- (١٣) تعال معي
- (١٤) حكاية عامية
- (١٥) وأنا أقرأ « كوفيدو » على شاطئ البحر
- (١٦) درس
- (١٧) بيت شعري واضح
- (١٨) إنني أرسم صورة « الإنسان »
- (١٩) السليم ، ولكنها ليست سلمه
- (٢٠) كوبا ، دائماً
- (٢١) عن المؤامرات
- (٢٢) فجداد في شيلي
- (٢٣) لا ، أبداً
- (٢٤) ل . أ . ر
- (٢٥) ضد الموت
- (٢٦) أبداً

- ٧١ - (٢٧) الصمتُ المُطْبِقُ
- ٧٣ - (٢٨) إنه لأمرٌ محزنٌ
- ٧٤ - (٢٩) وداعاً يا جنرالسي
- ٧٦ - (٣٠) بحر « كويفيدو » وجبّه
- ٧٨ - (٣١) الانتصار
- ٧٩ - (٣٢) ٤ أيلول ١٩٧٠
- ٨٢ - (٣٣) منذ ذلك اليوم
- ٨٤ - (٣٤) الحشرات الطفيلية القذرة تعود إلى الحياة
- ٨٦ - (٣٥) يوميات البيغاوات
- ٨٧ - (٣٦) الإضراب الغرامي لأرباب العمل
- ٩١ - (٣٧) مجانين ومغفلون صغار
- ٩٣ - (٣٨) أنا لا أسكت
- ٩٤ - (٣٩) إني أحذر دوماً
- ٩٦ - (٤٠) إني أحذر مرةً أخرى
- ٩٧ - (٤١) وحي العقل

- (٤٢) رفيقي « إرسىلا »
- (٤٣) « دون ألونزو » يتكلم
- (٤٤) نحن نردّ نفس النغم









